والعشرين لناقد فرنسا الأكبر سانت بيف ، ثم «أحاديث الاثنين الجديدة» له أيضًا و«انطباعات المسرح» للناقد المسرحى الفرنسى الكبير جيل لميتر و«أربعون عامًا فى المسرح» ، للناقد الفرنسى الآخر فرنسيس سارسى و«فن المسرح فى هامبورج» للناقد الألمانى الكبير ليسنج وغيرها من المؤلفات الضخمة فى آداب الأمم المختلفة .

وإذا ذكرنا أن الأستاذ ميخائيل نعيمة قد ولد على الأرجح بمدينة بسكنتا بجبل لبنان فى سنة ١٨٨٩ يكون معنى ذلك أنه قد كتب كل هذه المقالات التى جمعها كتاب «الغربال» ، ولما يكد يتجاوز الثلاثين من عمره ومع ذلك فباستطاعتنا أن نؤكد أن ميخائيل نعيمة كانت قد توافرت لديه عندئذ من الثقافة والخبرة بالحياة ما مكنه من أن يستقر فى فلسفة نهائية فى وظيفة الأدب وفى منهج النقد مع قوة الحق بل فتوة كان من الطبيعى أن تضعف بعد ذلك بتقدم المؤلف فى السن وسيطرة روح المسالمة بل روح التصوف على نفسه ، حتى انتهى إلى ما هو عليه اليوم فى شيخوخته من تسامح ومحبة واستجمام بل عزلة ، تثير فى نفوسنا اليوم أعمق التأمل عندما نطالع فى غربال تلك الحملات القوية العنيفة على أنصار الأدب التقليدى ومن يسميهم ضفادع الأدب الذين كانوا ولا يزالون أحيانا يواصلون النقيق كلما عثروا بتجديد فى اللغة ووسائل تعبيرها بحيث نستطيع أن نؤكد أنه إذا كان ميخائيل نعيمة قد عاد بعد «الغربال» إلى النقد الأدبى فإننا لا نظن أنه قد أتى بجديد ، فضلا عن تأكدنا من أن روح التسامح لابد أن تكون قد أضعفت من عنف تمسكه بما يعتبره الحق والخير والجمال .